البريد الأدبي

في دار لجنة التأليف والترجمة والنشر

في مساء الخميس الماضي أقامت لجنة التأليف والترجمة والنشر في دارها مأدبة عشاء شرقية فخمة احتفالاً بمرور عشرين عاماً على إنشائها دعت إليها أعضاءها وأصدقاءها وصفوة من وجوه الأمة ورجال الصحافة ، فتوافوا إليها في الساعة الثامنة ، ثم تحلقوا حول الموائد الكريمة الشهية يتجاذبون ذكريات المودة ويتساقطون أعذب الأحاديث ، ويتمتعون بشعور الرضا عن اطراد النجاح لهذا العمل النافع المخلص . فلما فرغوا من الطعام وقف صديقنا الأستاذ احمد أمين رئيس اللجنة ، فألقى كلمة قيمة شكر فيها الحاضرين وألم بتاريخ اللجنة وأطوارها إلماما وافية واضحة سننشرها في العدد القادم ، ثم عاد القوم إلى السمر بعد أن وقفوا على سر هذا المجهود الموفق ، وأدركوا أن بقاءه ونماءه إنما يرجعان إلى تجانس الميول فيه ، وإخلاص النية له ، ونبالة القصد منه ، وقوة الايمان به . وكانت فرقة هاوية من أعضاء نادي الموسيقى تفصل بين الأحاديث الحين بعد الحين بألحانها الساحرة ، فأضافت إلى جلال العلم ، وجمال الأخوة ، بهجة الفن ونشوة الطرب ؛ ثم انقضى السمر بانقضاء المزيع الأول من الليل ، وانصرف القوم مبتهجين بجمال الحفلة ، مغتبطين بنجاح اللجنة ، مثنين على جهود الأعضاء .

أزمة المسرح

يجوز المسرح اليوم أزمة حقيقية ، وينظر المتشائمون الى مستقبله في كثير من الجزع . وقد عقد أخيراً في رومة مؤتمر دولي برعاية الأكاديمية الملكية الايطالية لينظر في شئون المسرح ، وعلائق المسرح والدولة ، وشهده جمع كبير من أقطاب الكتاب المسرحيين في مختلف البلدان . وخطب السنيور لويجي بيراندللو المندوب الايطالي ، فنوه بأهمية المسرح في تنظيم الحياة الاجتماعية ، وقال بأنه الاعراب الأسمى للفن ، وإنه يستطيع وحده أن يثبت الظواهر الخالدة لعصر من العصور . وتحدث الكاتب المسرحي الأشهر موريس ميترلنك عن أزمة المسرح فأنكر خطورتها ، وقال بأن المسرح يشبه طفلاً مريضاً منذ مولده ، وقد لايصل — الى اكتمال صحته قبل مرور الفي عام — أي بعد أن يكون قد استنفد كل أمراضه ، وكل آلام نموه . وإذن فلن الحمى التي يجتازها المسرح اليوم ليست إلا مظهراً من مظاهر هذا التطور الطويل الأمد . ثم إن هذا العارض يرجع في الغالب الى عوامل خارجية لاعلاقة لها بالمسرح ذاته

وقد عني المؤتمر عناية خاصة بشئون المسرح الذراعي ، وبحث عدداً من مسائله الهامة ، مثل ظروف المسرح الذراعي الحالية وعلاقتها بظروف المناظر المسرحية الأخرى ، وخصوصا السينما ، وهندسة المسرح ، والمسارح العامة والخاصة ، وفن المناظر والزخرف ، وأثر المناظر المسرحية في أخلاق الشعوب ، وعلاقة المسرح بالدولة ، وغيرها . وقد أثارت هذه المسألة الأخيرة في المؤتمر كثيراً من الجدل ، لأن جميع الدول الأوربية تحاول اليوم أن تضع لها سياسة خاصة للمسرح ، وتحاول أن تجعل منه أداة تعبر عن المثل القومية العليا . ومنها من تحاول بواسطة المسرح إحياء التقاليد القديمة ، ومزج الأساليب الحديثة بأساطير الماضي . وقد بذلت بالفعل جهود لتحقيق هذه الغاية بصورة عملية ، فأسست معاهد للثقافة المسرحية ، ولاسيما في روسيا والنمسا . وفي ألمانيا يغدو المسرح أداة حكومية . وفي هذه الوصاية التي تحاول الحكومات أن تفرضها على المسرح خطر على استقلال الفن يجب اتقاؤه

وتثير المسألة المسرحية اليوم كثيراً من الجدل ، ويذهب بعض المتشائمين الى القول بأن المسرح يحتضر . ولكن كثيراً من أقطاب المسرح يرون مثل موريس ميترلنك في هذا التصوير مبالغة كبيرة . وقد قرأنا أخيراً في جريدة « الفيجارو » مقالاً بديعاً للكاتب المسرحي الكبير هنري برنستين ، يقول فيه إن أزمة المسرح نغمة قديمة ترجع الى عهد ارستوفان ذاته ، وإنها مازالت تتجدد خلال العصور المختلفة ؛ وفي رأيه أن أزمة المسرح اليوم محلية ترجع أولاً الى أسباب اقتصادية ، أسلسها شدة

التناقص فى بناء المسارح منذ الحرب ، وضغط الحكومة على المسرح وإرهاقه بالضرائب الفادحة ، وثانياً الى ندرة الموهبة الدرامية ، وصعوبة العمل الدرامى

وهل نحن فى حاجة إلى أن نذكر أن مدى هذه الأزمة المسرحية يتردد فى مصر منذ حين ، ولكنها قد تفاقمت حتى غدت خطراً حقيقياً على المسرح المصرى ، بل لا نبالغ إذا قلنا إن المسرح المصرى لا وجود له الآن

احياء الأقصوصة الطويلة (الحكاية)

كتب الكاتب الكبير بول موران فصلاً ممتعاً عن الحكاية Nouvelle ، فلاحظ أنها تمزج بالقصة Roman ، وحمل على القائلين بأن الأقصوصة الطويلة إنما هى قصة من النوع الطويل ، ولكنها أقل منها حجماً . ويرى بول موران أن هناك فرقاً جوهرياً بين النوعين ، فالأقصوصة الطويلة صغيرة الحجم حقاً ، ولكنها تخالف القصة من حيث الجوهر ؛ ذلك أن القصة العادية لا يحدها حجم ، وقد تطول أو تقصر فلا يغير ذلك شيئاً من موضوعها ، ولكن حجم الأقصوصة الطويلة يفرضه موضوعها ذاته . وفى وسعك أن تترك الكتابة فى القصة إلى حين ثم تستأنفها دون حرج ، ولكن الأقصوصة إذا تركت على هذا النحو تصدع بناؤها

ويجب ألا تمزج الأقصوصة بالتصوير الموجز Esquisse وقيمتها قبل كل شىء فى نوعها ، فهى عمل معتنى به وليست عملاً سهلاً بسيطاً ؛ أما قيمة القصة فهى ما تخلعه عليها مواهب كاتبها ، وتخضع الأقصوصة لقوانينها الخاصة ، وهى لم تتغير منذ عهد الاحياء . وموضوعها دائماً هو أن تعزل شخصية أو عملاً ، وأن تجرده من ملحقاته ، وأن تخرجه من الحياة . أما القصة الفاذة (الطويلة) فتحملنا إلى أفق خلق محض ، ولهذا كان للانكليزى قصصياً (روائياً) بجيداً ، أما الفرنسى فانه لبراعته فى التحليل يجيد كتابة الأقصوصة .

وقد تستطيع أن تكتب قصة طويلة دون التزام الذوق الحسن ، أو دون موهبة وعبقرية ، ولكن الأقصوصة الحسنة لا يمكن أن تكتب إلا طبقاً لأصول الفن ؛ فللكاتب الذى ليست لمواهب فنية لا يستطيع مطلقاً أن يكتب أقصوصة ذات شأن .

بين الدوتشى وجبرائيل دانونزيو

يقيم دانونزيو شاعر إيطاليا الأكبر منذ أعوام فى قصره فى «فتوريالى» على مقربة من بحيرة لوجانو ، وقد ذاعت فى العهد الأخير إشاعات كثيرة عن علائقه مع زعيم إيطاليا السنيور موسوليني ، حتى قيل بأن الشاعر معتقل فى قصره فى الواقع وأنه لا يسمح له بالانتقال منه أو استقبال أحد فيه إلا بإذن خاص ، ولكن الظاهر أن هذه الاشاعات حديث خرافة ، وأن الصداقة التى توثقت بين بطل فيومى (دانونزيو) والدوتشى (موسوليني) لم تزعزعها الحوادث . وقد زار السنيور موسوليني أخيراً صديقه الشاعر الكبير فى قصره فى فتوريالى زيارة خاصة مجردة عن كل صبغة رسمية ، واستقبله دانونزيو ببشاشة وحماسة ، وتعانق الرجلان عند اللقاء ، وصاح دانونزيو بصديقه . « هاقد أتيت أخيراً » ، وكانت آخر مرة زار فيها موسوليني صديقه ، منذ عامين حينما كان يزور تورينو وميلانو محتفلاً بذكرى الثورة الفاشستية . وقد وفد موسوليني على الشاعر عند الغروب وتناول معه العشاء ، واستمر معه حتى منتصف الليل ؛ ثم ودعه مرتحلا إلى مدينة كريمونا التى أعلن منها الزحف على روما سنة ١٩٢٢ ، وكانت مهد الثورة الفاشستية .

مدام جولييت آدم

بلغت مدام جولييت آدم الكاتبة الفرنسية الشهيرة عامها الثامن والتسعين فى هذا الشهر ، ومدام جولييت من أعظم كاتبات فرنسا المعاصرات ، ولدت سنة ١٨٣٦ ، وعاصرت أقطاب الأدب الفرنسى فى عصر الجمهورية الثانية والأمبراطورية مثل هوجو ، ولامارتين ، وبلزاك ، والفريدى فينى ، وموسيه ، وجورج ساند ، وكوبيه ، وموباسان ، وذاعت شهرتها منذ سنة ١٨٦٠ ؛ وكانت تتمتع من جراء جمالها الباهر ، ومواهبها الأدبية الممتازة فى المجتمع الفرنسى الرفيع بنفوذ عظيم ، وظهرت لأول مرة بروايتها الشهيرة « قريتى » Mon Village ؛ ثم كتبت من بعدها عدة قصص وكتب نقدية ؛ وأنشأت « المجلة الجديدة » سنة ١٨٧٧ فلقيت نجاحاً عظيماً وظهرت بمواهبها الصحفية . وتعيش مدام جولييت آدم منذ نحو خمسين عاماً فى أحد الأديرة التاريخية ، فى قرية « جيف سير فيت » ، وما زالت تستقبل هنالك كل يوم أحد كثيراً من أصدقائها العظماء ، وما زالت على رغم تقدم سنها تعنى بالشؤون السياسية والأدبية عناية كبيرة .

وقد كان زعيم الوطنية المصرية المغفور له مصطفى كامل باشا على اتصال بمدام جولييت آدم ؛ وكانت بينهما رسائل منظمة ، يبدو فيها عطف الكاتبة الشهيرة على القضية المصرية ، ونشرت ترجمة بعض هذه الرسائل فى ترجمة المرحوم مصطفى كامل